

رأى الناس ان يجعلوا المقامرة من جماتها حتى يكون كل من لا يستطيع
التجارة الحقيقية تاجراً بتلك الصورة . ولعله من اجل هذا نشأت البورصات
الا ان هذا القمار الذي نذكر نفعه في بعض الحالات نعدده مذموماً
جداً في سائرهما من حيث ان اقل ما فيه تغيير سجايا الانسان وتقسية فؤاده
وتعليقه الخديعة والفش في كل اعماله وكذاك من المساواة ان يقامر الصديق
صديقه فيربح منه ثم يذهب مسروراً كأنه ما عمل شيئاً ذاهلاً عن انه اخذ
مال صديق يتعين عليه اسعافه ومؤاساته وهذا هو ذهول القمار الذي نعوذ
بالله منه والذي حرمه الله في كل كتبه

ولقد كنا نقول لحكومتنا امنعي هذا القمار دون النظر الى فلسفتنا في
بعض فوائده ولكننا ننظر فنجده ان صباغي الاحذية يتقامرون بالعرش الذي
اشتغلوا به ونرى جامعي اعقاب السيكاكات في الشوارع يتقامرون بها نفسها
ونتطلع يمنة ويسرة فلا نرى نوعاً من انواع اللعب والتسلية الا وهو قد صار
آلة للقمار حتى ندر ان ترى اثنين يتلهيان في ناد دون ان يكون لهما مرأته
على شيء ولهذا نظن انه من المستحيل منع القمار من اي مكان في الارض ما
دام قد اصبحت سجية من سجايا الانسان تبدو من الحاكم بدوها من المحكوم
ولكن الممكن هو اباحة القمار للنواحي الغنية النزيهة كالبورصات ثم فرض
رسوم شديدة عليها كما هي الحال في حيث يباح القمار باوربا وانفاق تلك
الرسوم في وجوه الخير لتكون تكفيراً عن ذاك الشر ولعل الحكومات كلها
تصل الى هذه الغاية ما دام القمار قد خلق من ضرورات الشر التي لا يقوم
الخير بدونها

همة اميرة

عبرة وذكرى

نحن الان في زمن يبعد معه ان يحتاج قدر المرأة في المجتمع الانساني
الى تنويه او تنبيه . واذا كان هنالك حاجه فانما هي الاشارة الى الفرق بين ما
اوتيت المرأة من الفضل والترقي في امة واخرى ثم العمل بعد ذلك على ما
ينهض بالساقطة لا بلاغهاشأو اختها الراقية . ولقد يتبع فضل المرأة في رقيها فضل
امتها فيه فتقدم الامة عنوان كمال المرأة ودليل حيلتها وقد يتخذون برهانا
على قولهم ان الامة لا تتقدم الا بتقدم المرأة . واذا اعتبرنا ذلك فالمرأة
الشرقية احق بالتفات الكتاب والسعي فيما يرفع من شأنها . ويقوم من
موجها ويعجبني من مجلة الجامعة الزهراء غوصها على درر الحكم الغريبة
في هذا الموضوع وترصيع اعدادها بهذه الدرر . ومن ذلك هذه
الحكمة البالغة التي لا يكاد يخلو منها عدد من اعداد الجامعة وهي قول الفيلسوف
الغربي (تكون الرجال كما يريد النساء فاذا اردتم ان يكونوا فضلاء وعظماء
فعلوا النساء ما هي العظمة والفضيلة)

وقد اطلمت في هذه الايام على ترجمة حياة اميرة من اميرات الغرب
هي اعظم تذكرة يقدمها الكاتب للاميرات الشرقيات لينقشنها على صفحات
صدورهن ويجعلنها ابلغ ما يماين على بناتهن من احاديث السر في السهر واجل
ما يلجئن به اطواق آدابهن من يتيات الدرر في العبر نشرتها جريدة الكرونيك
الروسوية التي تصدر في لنديرا على سبيل الاعتراف بفضل هذه الاميرة

وهمتها . وعربتها على نية اهداءها لقارئات الانيس الزاهر وقرأه لعلمي انه
المجلة النسائية التي يفتخر بها الشرق . ويشهد لها الغرب . لتعرف اميرتنا
الكريمات الوجوه التي يجب ان تصرف فيها مظاهر الامارة وعظمتها
وقد كان من محاسن الاتفاق بعد الوقوف على هذه الترجمة ان اهدت
هذه المرأة العظيمة ، والاميرة الجليلة صورتها فيه لعطوفة الشهم النبيل احمد
منشاوي باشا فرأينا من ملامح وجهها وسماته مصداق ما نشرته هذه الجريدة
الفرنسوية من صفات الاميرة النادرة وشاهدنا صورة جمعت بين لطف المرأة
ونشاط الرجل ، وقد اصحبها بكتابين لعطوفة الباشا هما من ابلغ ما قرأت في
هذه اللغة الغريبة ، وارق ما نمته بنان امرأة ، وصاغته افكار اميرة ، وهذا
تعريب ما كتبت تلك الجريدة تحت عنوان

﴿ الاميرة ديسيزينوسكا ﴾

قال روسكين الفيلسوف العظيم وصاحبه لاد الاميركي ان النساء متى
اردن تركزن الكون رحمة وسلاماً . ولقد صدق الفيلسوفان فان هذه الحركة
السلمية الاخيرة لم تكن لبلغ مثل ذلك الشأو البعيد لولا رفق هذا الجنس
اللطيف وما أوتي فيها من الهمة والثبات ، واذا عدت صاحبات الفضل يوماً
في هذا العمل العظيم كانت الاميرة ديسيزينوسكا ازهرهن نفراً ، وابعدهن
قدراً ، وليس اسم هذه الاميرة الكريمة مما يحتاج في ذكره الى تعريف
او اشارة

ان مسألة السلم العام هي اجل امنية تحلم بها الانسانية ، واشهر من شعور
يخطر في الوجدان : مسألة يكفي في تعريفها ان يقال انها طالع الخير والهناء

ورسول الوئام والصفاء ، بين مختلف الشعوب من بني حواء ، واذا ذكرنا
ذلك ذكرنا معه هذه الاميرة الجليلة جبريله ويزينوسكا وما اتت في هذا
السبيل من الثبات النادر فيأخذ منا العجب مأخذه ، وتذهب بنا الدهشة
مذهباً بعيداً . ولقد نخل القارئ الآن في خاطر قوي يلح به الى الوقوف
على تاريخ هذه الاميرة وكيف ارتقت الى هذه الامنية البعيدة وهو ما لا بد
منه لكل مطلع بعد هذا الأجل

ابنة فيكتور هيجو ينتهي نسبها الى عائلة عريضة كانت تقطن مقاطعة
(اليون) منذ اجيال وكان مولد هذه الاميرة في بوجونيا ذلك الاقليم
الجميل الذي تفردت سماؤه بشروق الوطنية الحقة وبزوغ اقارها . فلما كانت
حرب السبعين وحدثت حوادثها السوداء اصاب الاميرة من جرائها ما
يصيب كل فؤاد حي . وقد هاجت ويلات فرنسا ومصائب الانسانية فيها
شعور هذه الاميرة الرقيقة فاخذت على اثر ذلك تلوح لها في سماء الوهم صورة
السلم الجميلة وما ارتسم على محياها من راحة ونعيم جعلت هي ترقبها على بعد
حتى تمكنت من نفسها ووقعت من قلبها فاجعت ان تهجر الراحة وتتخطى
في طريق استنزائها كل صعب ولو كلفها ذلك ما ليس في طاقة انسان

وقد بدأت الاميرة بعد ذلك في الاستعداد لذلك العمل العظيم فرأت
ان الجمعيات هي خير ما استثمر هذا العمل الصالح فشمرت لذلك عن ساعد
الجد وامتطت جواد الثبات ثم خطت الى ذلك الميدان الهائل فجعلت
تهاجم الصعوبات وتكافح الشدائد وهي في ضمن ذلك تقرب للافهام بركات
السلم وخيراته وتشنع على مصائب الحرب واوصابها وكأنما هي بكثرة
المصاعب تزداد همة واقداماً وقد قاست الاميرة في هذا السبيل الامرين ،